[33] الارض، قالوا: فما اسم هذه ؟ وأشاروا بأيديهم إلى السماء، قال: السماء، قالوا: فمن ربهما ؟ قال: ا، ثم انتهرهم وقال: أتشككوني في ا عزوجل ؟ ! ويحك يا يهودي لقد تيقظ بالاعتبار على معرفة ا عزوجل مع كفر قومه، إذ هو بينهم يستقسمون بالازلام ويعبدون الاوثان، وهو يقول: لا إله إلا ا. قال اليهودي (1): فهذا يحيى بن زكريا يقال: إنه أوتي الحكم صبيا والحلم والفهم، وإنه كان يبكي من غير ذنب، وكان يواصل الصوم (2). قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى ا عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا، إن يحيى بن زكريا كان في عصر لا أوثان فيه ولا جاهلية، ومحمد صلى ا عليه وآله أوتي الحكم والفهم صبيا بين عبدة الاوثان وحزب الشيطان، فلم يرغب لهم في صنم قط، ولم ينشط لاعيادهم، ولم ير منه كذب قط، وكان أمينا صدوقا حليما، وكان يواصل صوم الاسبوع والاقل والاكثر، فيقال له في ذلك، فيقول: إني لست كأحدكم، إني أظل عند ربي فيطعمني ويسقيني، وكان يبكي حتى يبتل مصلاه خشية من ا عزوجل من غير جرم (3). 2 - وذكر ابن أبي الحديد (4): أنه روي أن بعض أصحاب أبي جعفر محمد بن علي الباقر سأله عن قول ا عز وجل: (إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا) (5) فقال عليه السلام: يوكل ا بأنبيائه ملائكة يحصون أعمالهم، ويؤدون إليه تبليغهم الرسالة، ووكل

_____ (1) الاحتجاج ج 1 / 213 ومنه البحار ج 10 / 31 وج 17 / 277. (2) هذه القطعة أيضا تكون في المصدر قبل القطعة السابقة الحاكية عن تكلم عيسى بن مريم في المهد. (3) الاحتجاج ج 1 ص 223 - والبحار نقلا عنه ج 10 ص 44 ح 1 - وج 17 / 293. (4) ابن أبي الحديد: عبد الحميد بن هبة ا المدائني المعتزلي المتوفي سنة (655). (5) سورة الجن: 27. _____